مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (09) العدد (02) السنة (2022)
الصفحة 374-357

الأمن الإنساني العربي:هوية الصراع وصراع الهويات

Arab human security:the identity of conflict and identity conflict

رؤى بلغيث [1]* ، دنيازاد ثابت [2]

[1] جامعة العربي التبسي ،تبسة ،الجزائر ، belghit.roua@univ-tebessa.dz

[2] جامعة العربي التبسي ،تبسة ،الجزائر ،

douniazed.tabet@univ-tebessa.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/03/04
تاريخ القبول:2022/06/14

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

إن أبرز ما يؤثر سلبا في أمن الإنسان العربي، في الحقبة الراهنة، هو الصراع المبني على التمايز والانتماء إلى الهويات الطائفية والتعصب القبلي السائد في الوطن العربي،في خضم ذلك برز التوجه القومي في مختلف الأقطار العربية، كأداة حقيقية لمواجهة المخاطر المحيطة بعملية إنتاج الدول العربية، وأصبحت العروبة الهوية الجامعة لمكونات شعوب المنطقة، مع افتراض أن هذا التوجه العروبي كان في مجمل معطياته يحترم المكونات الخصوصية لشعوب المنطقة.

لاقت هذه الطروحات رفضا شديدا،و مقاومة عنيفة، تمثلت في صراعات دامية أدت الى تراجع العروبة كهوية قومية جامعة، تسعى إلى حماية مصالحها.

الكلمات المفتاحية: أمن الإنسان العربي،صراع،الهويات الطائفية،العروبة،الهوية الجامعة

ABSTRACT

The most significant negative impact on the security of Arab human beings in the current era is the conflict based on differentiation, belonging to sectarian identities and intolerance. In the midst of this, the tribal trend in the Arab world has emerged in various Arab countries as a real tool for dealing with the risks surrounding an operation, Production of Arab States. Arabism has become the overarching identity of the peoples of the region, assuming that this Arab trend was in its entirety respected, They met with strong rejection, and violent resistance, in the form of bloody conflicts that led to the decline of arabism as an umbrella nation, seeking to protect its interests.

Keywords: Arab Human Security, Conflict, Sectarian Identities, Arabism, Inclusive Identity

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يمر العالم العربي بمرحلة يعتقد أنها الأسوأ في تاريخه الحديث، فبعض شعوبه مهدد بالضياع والإندثار تحت وطأة الصراعات والحروب الأهلية والطائفية والقبلية، ومعظم دوله معرضة، في الوقت نفسه،للتفكك والانهيار الآجل أو العاجل، تحت وطأة آفات داخلية، في مقدمتها فساد النخب الحاكمة واستبدادها أو ضعوط خارجية، في مقدمتها الأطماع الإقليمية، ما يدفع بعضهم إلى الإعتقاد بأنه عالم أصبح على وشك الخروج كليا من التاريخ، المفارقة هنا أن الجيل الذي ننتمي إليه، والذي عاش مرحلة شبابه في خمسينات القرن الماضي وستيناته، لم يكن راضيا عن الدولة الوطنية، حديثة النشأة والاستقلال في ذلك الوقت. وكان دائم السخرية منها، ويرى في معظم الدول العربية القائمة مجرد كيانات قطرية هزيلة ذات حدود مصطنعة رسمتها المصالح الاستعمارية وحدها، ومن ثم ينبغي إزالتها وإقامة كيانات كبرى تحل محلها، تارة تحت مسمى "القومية" وأخرى تحت مسمى "الخلافة". معنى ذلك أن الدولة الوطنية في العالم العربي حشرت،منذ بداية نشاتها بين تيارين معاديين، يريد كلاهما تجاوزها. الأول : يطالب بإقامة دولة عربية موحدة تمتد من المحيط إلى الخليج ويرفرف عليها علم العروبة. والآخر: يطالب بإعادة بناء امبراطوية إسلامية يرفرف عليها علم الخلافة، على نمط الدولة الأموية أو العباسية. ولأن الأجيال التي رفعت لواء هذه الشعارات الطموحة فشلت في تحقيق أي منها، فقد بات عليها أن تسلم الراية منكسة إلى الأجيال اللاحقة فرض عليها القدر أن تعيش في كيانات حولتها الحروب الأهلية والصراعات البينية إلى ركام وأنقاض، أو في كيانات حولها الاستبداد والفساد إلى أشباه دول. وهذا هو المأزق الذي يواجهه الشباب العربي في المرحلة الراهنة.

لا يشكل " العالم العربي "، وفق للمنظور العلمي وليس الأيديولوجي، كيانا سياسيا أو عرقيا أو دينيا أو طائفيا أو اجتماعيا واحدا أو متجانسا. فهو مقسم سياسيا إلى 22 دولة مستقلة، لكل منها نظام سياسي خاص بها، وبعضها يخلو حتى من مجرد وجود أحزاب أو حركات يسمح لها بممارسة النشاط السياسي .

من جهة أخرى، الجدل الذي أثارته الهوية في الفكر السياسي المعاصر بين التيارات الفكرية، منها تيارات الفكر العربي الإسلامي، على اعتبار اللغة والدين من بين أبرز المحددات لما يمكن أن يطلق عليه "المقومات المشتركة للهوية العربية والتي عارضت بشدة المقاربة التي ربطت فكريا بين الهوية العربية والمركب الديني واللغوي، وهو التيار الفكري التجديدي للهوية والفاعلية العربية، الذي سعى إلى تحليل المجتمع العربي ومكوناته (اللغة، الدين، البنيات الاجتماعية والسياسية) وفق منهج تاريخي يعطي للحدث التاريخي (ولوكان حدثا دينيا أو سياسيا) معناه التاريخي في إطار السياق التاريخي والبنية الاجتماعية التي أفرزته، وفي إطار علاقات السلطة المؤثرة في حدوثه، وكلها مقومات تحليلية تضع كل حدث تاريخي عربي قابل للتحليل

والبحث عن الأسباب المادية والموضوعية لحدوثه وتطوره، فمسألة الهوية عندما تطرح نفسها على شعوب، كالشعوب العربية التي اجتازت خلال تاريخها المديد تجارب قاسية، يجب أن ينظر إليها على أنها تعبير عن الحاجة، لا إلى تحديدالهوية، بل إلى إعادة ترتيب عناصرها وإعادة إرساء علاقتها بالمحيط بالشكل الذي يمكن من اجتياز الأزمة التي يطرحها سؤال الهوية في مثل هذه الظروف التي تشير أو توحي إلى أي راصد غير متعمق لما يجري في الساحة الثقافية والاجتماعية العربية بأنه " سيصطدم بوجود وجهات نظر متباينة كثيرة حول مسالة الهوية، الأمر الذي يجعله يخال أنه في مواجهة هويات متعددة تشكل كل واحدة منها فضاء قائما بذاته، لا رابط بينه وبين الفضاءات الأخرى، ما يتبدى للبعض أننا نعاني فعلا أزمة هوية في الوطن العربي" مع أنها في الواقع أزمة مجتمعية بسبب فشل وإخفاق القوى الماركسية القومية النهضوية العربية .

وفي ضوء التباين الشديد بين وجهات النظر حول الهوية بين أهل اليمين والوسط واليسار،فإن الحديث عن الهوية لا بد أن يكون محاطا بالكثير من أوجه الاختلاف والتناقض الفكري والسياسي، خاصة في وطننا العربي الممزق قطرية وطائفية وطبقية و إثنية وعشائرية من ناحية،والممزق أيضا بين تيارات الحاضر والماضي وضبابية المستقبل، فبلداننا العربية تعيش حالة من"الشيزوفرانيا" المعرفية والسياسية، بحكم وجودها الشكلي في القرن الحادي والعشرين وانتمائها الفعلي والجوهري للقرن الخامس عشر، وما ينتج عن ذلك من تشتت في مفهوم الهوية ذاته، حيث نجد مفاهيمها غامضة في أوساط الأغلبية الساحقة من الناس في المجتمعات العربية .

إشكالية الدراسة؛ يشكل صراع الهوية في العالم العربي أحد أكثر المواضيع التي أثارت جدلا ونقاشا يعكس إشكالية تطرح العلاقة بين مفهوم الهوية وبين الأمن الإنساني العربي فمن الصعب التشكيك في صينية الصيني أو فرنسية الفرنسي أو أمريكية الأمريكي، فهل تواجه الهوية العربية أزمة بنائية ووظيفية نتيجة للمفاهيم التي تحاول التيارات السياسية والقومية والإسلامية إعطائها للهوية العربية؟

ويمكن حصر إشكالية الدراسة بالتساؤلات تالية:

_ما المقاربات المفاهيمة والسياسية التي أدت إلى حدوث أزمة الهوية العربية ؟

_هل شكل الصراع بين التيارات العربية السياسية (الإسلامية،القومية)سببا في حدوث أزمة الهوية العربية؟

فرضيات الدراسة :تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية وهي إن للصراع الفكري والعقائدي للتيارات القومية والإسلامية تأثير على بناء الهوية العربية، ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية :

– الفرضية الأولى : ضعف البناء الفكري للهوية العربية زاد من مستوى تأثرها بالتيارات الفكرية الداخلية والخارجية.

– الفرضية الثانية : للفكر السياسي للحركات الإسلامية أثر على الهوية العربية .

– الفرضية الثالثة : للفكر السياسي للتيار القومي العربي أثر على الهوية العربية .

أهداف الدراسة:تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية ؛التعرف إلى مفهوم الهوية العربية من منظور بنائي ووظيفي يركز على الأبعاد السياسية للهوية العربية،التحليل السياسي لأبعاد ومضامين صراع الهوية العربية في المرحلة الحالية،دراسة وتحليل واقع الصراع بين التيارات السياسية العربية (الإسلامية، القومية باعتباره سببا في حدوث صراع الهوية العربية،تقديم أطروحات و تصورات مستقبلية لصراع الهوية العربية في ضوء الصراع بين التيارات الفكرية الأكثر تأثيرا في المنطقة العربية.

منهج الدراسة ؛ تعتمد الدراسة على المناهج الآتية في تحليل موضوع الدراسة:

المنهج التاريخي: حيث سيتم استخدام هذا المنهج في تحليل المراحل التاريخية التي مرت بها الهوية العربية، وتحليل الهوية العربية من منظور فكري وبناء منظومة الهوية العربية ومكوناتها و عناصرها .

المنهج التحليلي: سيتم إستخدام هذا المنهج في تحليل و تفسير تداعيات الصراع الفكري بين التيار القومي والتيار الإسلامي، وأثر ذلك في بناء الهوية الثقافية العربية .

المنهج الاستقرائي: وسيتم استخدام هذا المنهج في الوصول إلى سيناريوهات مستقبلية نحاول من خلالها تقديم تصور مستقبلي لما يمكن أن تكون عليه الهوية العربية في المرحلة المقبلة.

2. الهوية العربية والصراع بين التيارات الإسلامية والقومية

شكل موضوع العلاقة بين الإسلام والقومية العربية، أحد الموضوعات الأساسية التي شغلت الفكر السياسي العربي المعاصر، ويتداخل الموضوع في صياغة الأيديولوجيات السائدة في المنطقة العربية ويطرح المد الإسلامي المعاصر أبعادا جديدة في هذه العلاقة، تتصل بطبيعتها ومضمونها والسياسات المترتبة عليها وإذا تم النظر إلى هذا المد الإسلامي في اتجاهه العام وداخل المنطقة العربية على وجه التحديد، فإن العلاقة بين الإسلام والقومية العربية، تكون قد انتقلت من مرحلة ساد فيها جو من التفاعل والتعاون بين التيارين، إلى مرحلة ينفرد فيها التيار الإسلامي بمقاليد العمل السياسي والطرح الأيديولوجي، مع تراجع التيار القومي العربي وجموده ، (محمد، 1999، صفحة 29) .

1.2 جدلية العلاقة بين التيارات القومية والتيار الإسلامي :

لقد جسد التيار القومي في أواخر الخمسينات وأواسط الستينات، أفكار التحرر والتقدم الاجتماعي للشعوب العربية، فقد كانت حركات التحرر العربي في أشد الحاجة إلى فكرة تجمعها،وتشد من قواها في نضالها ضد الاستعمار، وتحمي

استقلالها الوليد، كما كانت الفكرة النقيض الموضوعي لتطلعات كبار الملاك، (العبد، 2010، صفحة 56) الإسلام للفكرة القومية العربية، وقد أصبحت واقعا حيا بين الشعوب العربية، ورغم محاولاتها المستمرة الإيقاع في ذهن هذه الشعوب بين الإسلام والعروبة، إلا أن موازين القوى حتى أواسط الستينات، لم تكن تسمح بتغليب المعسكر المحافظ على المعسكر القومي، لأن المعسكر الذي انتمي للتيار القومي، كان أكثر جماهيرية، وحقق نجاحات مختلفة ضد الاستعمار والتخلف، جعلت أية قوة تعارضها، إنما تبدو وكأنها تضع نفسها ضد تطلعات الجماهير وضد اتجاه التطور في المنطقة ولكن الوهن والضعف الذي أصاب النظم العربية الراديكالية داخلية في أواخر الستينات قد أثر على شعبية التيارات القومية (ابراهيم، 2004، صفحة 26).

1.1.2 : جذور الصراع النظمي بين القوميين والإسلاميين

بدأت الضغوط الأجنبية والأزمات الداخلية تحدث أثرها في التيار القومي وقد بدأت التنازلات داخل المعسكر القومي تحدث واحدة تلو الأخرى فمع ازدياد تورط مصر في حرب اليمن، وفي ضوء التهديدات الإسرائيلية بتحويل مجرى نهر الأردن، والضغط المعنوي الذي فرض على مصر آنذاك، وجدت القيادة المصرية، أنه من الضروري البحث عن صيغة مرنة،تجمع بين المعسكرين المحافظ والراديكالي، فكانت فكرة عقد مؤتمرات القمة العربية التي انعقد أولها في يناير 1964 بسبب ثقل حرب اليمن على الاقتصاد المصري، وازدياد التهديدات الإسرائيلية، ازدادت المرونة المصرية فيما يتعلق بتحقيق تسوية سلمية للحرب، أي وبالضرورة الإقرار ببعض المصالح السعودية، ودورها في المنطقة، ومن ثم تم توقيع اتفاقية جدة عام 1965التي وإن تعذر تطبيقها مباشرة، فإنها كانت بداية التسوية السلمية لحرب اليمن،استغلت المملكة العربية السعودية الموقف وطرح الملك فيصل فكرة تكوين المؤتمر الإسلامي، فظهرت فكرة تشكيل منظمة المؤتمر الإسلامي لأول مرة عام 1965 تحت اسم الحلف الإسلامي هو حلف دعا إليه الملك فيصل بن عبد العزيز، عام 1965، فقد روي على أنه محاولة لتوسيع حلف بغداد الموالي للغرب، ضد المد الثوري في العالم العربي، في خضم الحرب

الباردة ضد المعسكر الشيوعي (أحمد، 2002، صفحة 54). بالرغم من عدم قيام الحلف، إلا أن نكسة 1967 ثم حريق المسجد الأقصى، عام 1969، أديا إلى قيام نسخة من ذلك الحلف تحت اسم منظمة العالم الإسلامي عام 1970، بهدف استيعاب القوى الراديكالية في المنطقة العربية، كما تدخلت عام 1966 (عادل، 2010، صفحة 73)في سياسة الجامعة العربية بالتهديد بسحب التزاماتها المالية من بعض مؤسساتها، وجاءت نكسة 1967 لتثبت عجز النظم الراديكالية أما التيارات الإسلامية في الدفاع عن المقدسات والأراضي العربية وكانت في نظر هذا التيار دليلا على عدم صلاح حال النظم العربية، وعدم ملاءمتها لقيادة العرب وأحدثت النكسة استقطابة شديدة داخل الفكر العربي، بين التيار الإسلامي والتيارات الأخرى، سواء القومية أو الماركسية وكانت المحصلة النهائية لصالح التيار الإسلامي

وعلى حساب التيار القومي، شهد مؤتمر القمة العربي بالخرطوم في أغسطس 1967 أول التقاء حقيقي بين القوتين المحافظة والراديكالية، عبر عن حقيقة توازنات القوى العربية الجديدة،ووضح أن مقابلة الثورة بالثروة، أصبح أمرا قابلا لتحقق، ونبهت القوة المحافظة إلى أهمية سلاح الثروة عائدات البترول الذي تمتلكه في إعادة تشكيل مقاليد الأمور في المنطقة العربية وانعكس هذا على تقوية تيار الإسلامية (حليم، 2004، صفحة 74) ، وانتشرت في المنطقة العربية، عدة اتجاهات متوافقة مع ميول هذا التيار وقواه، منها قبول قرار (242) لمجلس الأمن، الذي دشن الحل السلمي للصراع العربي الإسرائيلي.

إن القطيعة هي السمة السائدة في العلاقات بين التيارين الإسلامي فعلى المستوى النظري والفكري بالفعل، هناك خلاف جذري فمن هذه الناحية، لا يقبل التيار الإسلامي وجود أية نوازع قومية سواء كانت وطنية أو أوسع من هذا لأن الانتماء في الأمة المسلمين ودولتهم،كما أنه ضد علمنة الأفكار القومية وأساليبها ومؤسساتها (كنعان، 2021)ولكن على المستوى العملي والتطبيقي،يختلف الأمر كثيرا، فليس هناك خلاف كبير، بل الملاحظ وجود تنسيق وتعاون سياسيين عريضين، يقومان لا على اتفاق في المبادئ، وإنما على اتفاق في المصالح، والحديث في هذا الصدد ينصب على القوى الرسمية أي الحكومات ولا ينصب على مواقف القوى غير الرسمية، فالتيار الإسلامي المعاصر، نقيض للتيار القومي، وإنما هما تياران متميزان، قادت الظروف الموضوعية إلى بروز أحدهما عن الآخر وكأي إطار أيديولوجي أو فكري يتأثر إلى حد كبير بطبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية التي خلقته فإن البيئة الموضوعية التي يعمل فيها هذا التيار الإسلامي فرضت التقاءه اليوم في صورة محددة مع التيار القومي (العاطي، 2021، صفحة 84).

2.1.2: أبعاد النظرية التاريخية لصراع الهوية العربية

تطرح إشكالية الهوية بقوة بالغة في الوسط الثقافي والمجتمعي العربي، وتتحدد بالسؤال: هل هويتنا: عربية إسلامية، محلية وطنية، دينية، طائفية، مذهبية، إضافة إلى من يشير إلى الهوية العالمية كهوية جديدة، هذه الإشكالية تم التصدي لها بعدة أشكال، وذلك باختلاف التيارات الفكرية وتمايزاتها المنهجية والفلسفية، لكن وبغض النظر عن ذلك، هناك أسباب عامة، يمكن أن تكون مشتركة، ومنها: تصاعد الردة الدينية المحافظة عالميا وتقسيمها للمجتمعات وفق الهوية الدينية. تأثير الهيمنة العولمية المقترنة بإيديولوجية: نهاية التاريخ، وصراع الحضارات و اختتامها في الحضارة الرأسمالية. (عابد، 2021، صفحة 76) وبعد إعلان سياسة الحرب على الإرهاب الأميركية في11 أيلول 2001 تمت المقاربة بين الإسلام والإرهاب، مما صعد من دور الهوية الإسلامية بشكل كبير، وقد شكل تراجع المشروع الاشتراكي عالمية واندحار الجيش السوفييتي في أفغانستان بيد القوى الإسلامية، دفعة قوية للهوية الدينية، ولأجل فهم هذه الإشكالية، لا بد من الإشارة لمشكلة قديمة قدم النظام الرأسمالي، فهو نظام علماني كوني استقطابي يعمل لصالح الفئات الثرية والدول الأوروبية.

وفي سبيل ذلك لم يكن نظاما يبتغي تجاوز الهويات الأهلية والطائفية ما قبل الرأسمالية بقدر ما حاول تكييفها وتوظيفها لصالح ديمومته، (حامد، 2021، صفحة 56)وإفشال فكر عصر الحداثة وما أتي به التنوير الفرنسي خاصة لجهة القطيعة الكاملة مع الفكر الديني وسلطة الكنيسة عن الدولة والسياسة والتعليم، أخذ منها فكرة تحييد الدولة تجاه تلك الهويات، لا تجاوزها، وبالتالي تكون النظام الرأسمالي من الفكر الحداثي الذي أعطى للنظام السياسي الرأسمالي أسس نظامه العام، وإمكانية تطوره عبر النظام الديمقراطي العلماني. وهي من المفارقات ولكنها الوقائع التي لا تخطئها عين المراقب الموضوعي. هذه المفارقة حلتها جزيئة الماركسية بطرح نفسها وريثة الثورة الفرنسية والتنوير، وأبرزت قضايا العدالة الاجتماعية كضرورات مجتمعية لحل مشكلات الاغتراب والظلم و مشكلات البطالة و أزمات النظام الرأسمالي وتدميره ليس للقدرات البشرية فقط، بل وحتى لموارد الطبيعة (عمار، 2021، صفحة 28).

لم تواجه أمة صراع هوية ثقافية شبيهة بصراع الهوية التي تعاني منه الهوية العربية، الصراع حول الهوية هو أن الاختلاف حول تحديدها يؤدي إلى اختلاف على شتى جوانب الحياة، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم أمنية وعسكرية، بل إلى خلاف يؤدي إلى تراجع القدرة على مواجهة مخططات الخارج بمنهج واحد واتجاهات واحدة ووسائل واحدة ويد واحدة،وما العالم العربي والإسلامي وما يواجهه من اختلافات في الرؤى والإيديولوجيات حول الهوية والضعف في المواجهة في شتى القضايا العربية الساخنة، هو نتيجة لغياب الاتفاق حول مفهوم موحد حولها، لم تكن الهوية أزمة حديثة بل لها جذورها التاريخية التي تمتد إلى عمق تكوينها الفكري والسياسي، أي منذ إنهيار آخر حلم أممي إسلامي بسقوط الإمبراطورية العثمانية الإسلامية، وما شاب تطورهما من متغيرات، و اختلافات عقائدية وجغرافية، وأحداث سياسية، وما انقسام المشاريع الإيديولوجية إلى قومية وأممية دينية وماركسية إلا مظهر واضح من مظاهر الأزمة، ولهذا وكمثل كل القوميات الحديثة التي لم تعرف الاستقرار إلا بعد صراع طويل، كانت القومية العربية عرضة للعديد من المتغيرات المتواصلة التي لم يتم استثمارها، بل كانت الأحداث السياسية والعسكرية هي المؤثر الأساسي التي تشكل الثقافة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية، وهذا الصراع أخذ اتجاهين ايدولوجيين يحددان أبعادها : أحدهما قومي حديث، وثانيهما أممي قديم لم يتغير يقوده فكر ديني ذو أغراض سياسية يسعى لبناء دولة دينية عالمية تستمد سلطاتها مما تزعمه تشريعات إلهية، وأممي حديث تقوده فلسفة مادية تسعى لبناء دولة عالمية تستمد سلطاتها من تشريعات اقتصادية وضعية (العبد، 2010، صفحة 89).

2.2 الصراع بين التيارات القومية الإسلامية وبناء الدولة في العالم العربي

لقد صعد التيار الإسلامي بقاعدة جماهيرية عريضة وبخطاب سياسي يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، أو قوانين الإسلام،ويلح على تأسيس النظام السياسي طبقا للنظرية السياسية الإسلامية ومفهومها للدولة ضاعف من مساحة

الحرب الإيديولوجية والصراع الاجتماعي والسياسي، فقد أعاد المشروع الإسلامي الحديث طرح المشكلات في الفكر المعاصر الذي تبني المفاهيم الغربية وحاول عكسها على المفهوم العربي بعد أن كساها بالكساء القومي فقد حفلت كتابات ميشيل عفلق في أواسط الأربعينيات والخمسينيات بالإشارة إلى الدين في حياة العرب، لكنه وغيره من منظري حزبه كانوا ينظرون إلى الدين الإسلامي من زاوية خاصة غير الزاوية الطبيعية التي تفسر انتماء الدين إلى الوحي الإلهي بكل ما تحمله كلمة الوحي من انتماء مطلق إلى الله تعالى، فهم يفسرونه على أساس انتمائه القومي المرتبط بالمكان أكثر من ارتباطه بالسماء، والمعبر عن مكونات وأخلاق القوم أكثر من تعبيره عن رسالة ربانية. (كنعان، 2021، صفحة 95)

1.2.2 :المنظور الإسلامي والقومي للهوية العربية:

في ظل تفاقم الأوضاع السياسية والاجتماعية وتردي الحالة الاقتصادية وسيادة لغة العنف، التي تقودها السلطات الحاكمة غالبة فان الحديث عن المأزق الشامل والأزمة المفتوحة صارت عنوانا لكل حديث يتناول واقع المجتمع العربي، ولأن السلطة القائمة تراقب مسار الجدل الثقافي وتطورات الصراع الاجتماعي والسياسي لتحدد موقفها فأن استناد النظم إلى إيديولوجية الحداثة، جعلها تستفيد من المواقف التي تعبر عنها النخبة الثقافية التي تتبنى الايديولوجية ذاتها، لتسبغ المشروعية على ممارستها القمعية ولتستمر في انتهاج سياستها التي وصلت إلى طريق مسدود، وهكذا صار محكوما على المجتمع أن يدور في حلقة مغلقة ولا يجد حلا لمشكلاته، بل إن التأزم بلغ حد الانفجار، لأن التعارض في المواقف يدفع نحو الاصطدام حتما، فهناك أغلبية شعبية تطالب بأن يكون الإسلام هو المحور الأساس الذي تدور حوله مشاريع الدولة الجديدة ومنه تكتمل صورة الدولة التي تطمح الشعوب العربية الوصول إليها، (korany, 2010, p. 45)وهو أمر يصطدم حتما بمفاهيم الإيديولوجية القومية التي تتعمد وضع الأزمات أمام الأطروحات الإسلامية وتشويه صورتها بأشكال متعددة لعل أهمها وأخطرها صورة الإسلام الإرهابي في مقابل الدولة المعاصر المتطورة اقتصادية.

إن هناك عددا من المثقفين الذين هم في الظاهر ضد الأنظمة الحاكمة يدعون بشكل أو آخر إلى مفهوم فصل الدين عن الدولة أو إلى علمنة الدولة ناسين إن في و ذلك الأمر دعوة إلى مساندة الخطوات الدكتاتورية التي تحاول حكم الناس بالسوط والسيف وأن مثل هذه الدعوة لا تجعل أمام أبناء الموطن خيارة غير الخضوع إلى الحاكم لأنهم لا يجدون – إذا ما تحقق هذا الفصل بين الدين والدولة من ينهضهم ضد الدكتاتورية الظالمة، وخصوصا بعد فقدان الثقة الكبير والخذلان الذي سببته القومية وأطروحاتها إلى أبناء هذه الشعوب، " إن المنطق السابق ذي اللون الصارخ في الدعوة إلى العلمانية واستنساخ نموذج حضاري آخر، لم يعد مجدية ، إقناع قوى الأغلبية. ولهذا اتجهت القناعة إلى إحياء الجدل من جديد حول موضوعية العلاقة بين الإسلام

والدولة فاستعاد البعض مواقفهم من جديد في المعارضة وبالذرائع القديمة، ووقف آخرون في منتصف الطريق متعللين بإشكالات عديدة، ووافق آخرون بتردد، وبالدعوة إلى تجديد بعض المفاهيم والمصطلحات وتغيير المضامين التي ترتبط بما يعنيه تأسيس نظام الحكم وصياغة الدستور وفقا للرؤية الإسلامية.

2.2.2 : مأزق الهوية القومية والهوية الأممية والهوية الوطنية والهوية الدينية:

على الرغم من أن قضية تجديد الخطاب الإسلامي" ليست جديدة، إذ إنها شكلت عنصرا أساسيا في حركة التجديد والإصلاح الإسلامي التي لها جذورها وامتداداتها التاريخية عبر إسهامات العديد من رواد حركة التجديد، إلا أن هذه القضية أصبحت مطروحة بشدة في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، وذلك من قبل الكثير من الباحثين والمفكرين ورجال الدين، حتى إن مفتي الديار المصرية د. أحمد الطيب اعتبر أن تجديد الفكر الإسلامي ضرورة عصرية" . (korany, 2010, p. 60)

وجدير بالذكر أن طرح قضية تجديد الخطاب الإسلامي" مجددا من قبل علماء ومفكرين وباحثين عرب ومسلمين، لم يكن استجابة للضغوط الأمريكية والغربية بشأن تحديث الإسلام،بحسب رؤى و تصورات معينة، ولكنها كانت من منطلق قناعة بأن هناك مشكلات عديدة يعانيها هذا الخطاب، وهو الذي يشمل "خطاب الدعاة والوعاظ والخطباء والباحثين حين يقدم إلى جمهور الناس على أنه الوصف السليم والفهم الصحيح للإسلام في عقيدته ونظامه الأخلاقي و آدابه وشرعيته، وقد حدد د. أحمد كمال أبو المجد سبعة مظاهر للخلل في الخطاب الإسلامي تستوجب تجديده، وهي تتمثل في : "الدعوة إلى الإسلام عن طريق الترهيب والتخويف وإغفال الدعوة إليه عن طريق الترغيب والتبشير، والميل إلى التشديد ورفع الحرج، والغفلة عن مقاصد الشريعة والوقوف عند ظاهر النصوص وحروفها، والغفلة عن ترتيب الأولويات ومراتب الواجبات الدينية،والغفلة عن دور العقل وأهمية العلم في بناء التصور الإسلامي. ومداومة الحديث عن الماضي والذهول عن الحاضر والخوف من المستقبل والخلل في علاقة المسلمين بالغير، حيث إن بعض نماذج الخطاب الإسلامي المعاصر تقع في أخطاء فادحة وهي تصف هذه العلاقة الجماهير المسلمين، ويتمثل الخطأ الأكبر في إقامة سور نفسي واجتماعي بحاجز بين المسلمين وسائر الناس، وإقامة سور آخر بحاجز بين المسلمين بعضهم والآخر داخل المجتمع الواحد. فتكون عاقبة ذلك محاصرة المسلمين داخل حوزات مغلقة تحول دون تواصلهم مع غيرهم وتتركهم في عزلة تضر بهم وبالناس جميعا. (العاطي، 2021، صفحة 85)

3.الثورات العربية الراهنة وعودة الجدل بشأن الهوية في العالم العربي

كان من أبرز نتائج الثورات العربية هي عودة الجدل بشأن الحركات الإسلامية، سواء فيما يتعلق بدورها في إشعال هذه الثورات، أو مستقبلها السياسي والحركي، خاصة في ظل حالة الإقصاء والتهميش التي تعرضت لها هذه الحركات

طيلة العقود الخمسة الماضية، وبوجه عام، يمكن القول إن الحركات الإسلامية، وإن كانت من أهم الأطراف المستفيدة من سقوط الأنظم الأوتوقراطية العربية، فإن ثمة استحقاقات وتحديات عديدة سواف تواجهها هذه الحركات، إذا ما قدر لهذه البلدان أن تشهد تحولا ديمقراطية راسخا خلال السنوات القليلة المقبلة. وهو ما تحاول هذه الدراسة الاقتراب منه، وإلقاء بعض الضوء عليه.

إن الثورات العربية، وإن وفرت للحركات الإسلامية فرصة ربما تكون تاريخية فيما يخص الحصول على الشرعية و التمتع بالشرعية القانونية، فإنها أيضا تحمل تحديات عديدة لهذه الحركات، ليس أقلها القدرة على العمل في بيئة منفتحة سياسيا و أيديولوجيا، وهي التي اعتادت العمل في سرية ووفق بنية تنظيمية مغلقة تعتمد على التعبئة الفكرية والحركية، ومنها ما يتعلق بالقدرة على التماسك والبقاء بشكل موحد دون التعرض لانشقاقات أو انقسامات داخلية.

إن المجتمع، كوحدة سوسيولوجية تحليلية، كان بمثابة الحاضنة الرئيسية للثورات العربية، والمغذي لديمومتها، والموجه لبوصلتها، والمقصود بمفهوم المجتمع هنا ليس تلك البنية التقليدية التي تجمع بين أفراد وجماعات وطبقات وفئات لا يربط بينها سوى الانتماء المكاني لبقعة جغرافية ، (Luciani, 1999, p. 45) وإنما يقصد به أساسا مفهوم الجماعة المتناغمة فكرة وعقلا ومنهجا، وهو هنا يتجاوز النظر للأفراد، باعتبارهم مجرد كتلة سكانية أو بشرية لا تأثير لها، وإنما كوحدة إنسانية متفاعلة مع بعضها وفاعلة في محيطها، استنادا إما إلى منظومة قيمية وأخلاقية، أو تستهدف تحقيق مصالح و أهداف مشتركة. وهنا قد ينقسم المجتمع إلى عدة جماعات فاعلة تتداخل مع بعضها بعضا بشكل أفقي، وتتقاطع منظوماتها القيمية، وتتشابه مطالبها وطموحاتها، في حين تحاول الدولة ونظامها السياسي إشعال الصراع بين هذه الجماعات من أجل ضمان السيطرة عليها،ويصبح منطقية أنه إذا ما زادت مساحات الالتقاء والتناغم بين هذه الجماعات، مقابل انحسار أو تأكل مساحات التعارض والصراع بينها ولو بشكل مؤقت، فإن دوائرها وحلقاتها المجتمعية تزداد ارتباطا واتساعا، في حين تصبح حركتها الجماعية أكثر فاعلية وتأثيرا. وبمرور الوقت، يتحول المجتمع بصيغته التقليدية الساكنة من Society إلى Community في شكل جماعة كبيرة فاعلة تتحرك بقوة وثقة ويصعب إيقافه. (أحمد، 2002، صفحة 86).

وربما يعزو بعضهم الحضور الضعيف للإسلاميين في الثورات العربية إلى ذكاء قياداتها وإدراكهم لحساسية الثورة وحساباتها، خاصة ظل إرث التربص السلطوي و الرفض الغربي لهذه الحركات، مما قد يزيد من احتمالات تقليص الثورات العربية، كما حدث في الجزائر أوائل التسعينيات. بيد أن ذلك أيضا لا ينفي ضعف الخيال السياسي لهذه الحركات وعدم استشعارها المبكر للزخم الثوري. ولعل أهم دلائل هذه الفرضية ما يلي:

انعدام أو فقر الخيال الثوري لدى التيارات الإسلامية، وذلك نتيجة لخبرتها السلبية مع الأنظمة الحاكمة كما هي الحال في مصر الصدام التاريخي بين عبد الناصر والإخوان،فض عن المواجهة المستمرة بين مبارك والجماعة طيلة العقدين الأخيرين، وسوريا أحداث حماة عام 1982، وتونس أحداث باب سويقة عام 1990. وقد اختزنت ذاكرة الإسلاميين هذه الأحداث طيلة العقدين الأخيرين، فكانت النتيجة إسقاط الخيار الثوري من

حساباتها، والاعتماد على المنهج التدريجي كخيار وحيد للإصلاح. ولعله من اللافت أن الغة الخطاب الإسلامي الحركي طيلة العقود الثلاثة الماضية قد خلت من مفردات العمل الثوري كالتغيير، وإسقاط الأنظمة، وتعطيل الدساتير – جاءت الثورات العربية نتيجة لفعل جماعي يتجاوز الأطر التنظيمية والأيديولوجية والسياسية الكلاسيكية، ومعبرة عن قوي وتيارات جديدة لم تعرف العمل الحزبي بشكله التقليدي. فالسواد الأعظم للثورتين التونسية والمصرية لم يخرج من نطاق الأحزاب القائمة، وإنما من حركات اجتماعية وثقافية تتسم بالمرونة الشديدة في حركيتها وأفكارها وعضويتها. وهو ما يختلف جذريا عن طبيعة وبنية الخطاب الإسلامي الحركي الذي يتسم بالمركزية الشديدة والالتزام الأيديولوجي والتنظيمي. (العاطي، 2021، صفحة 65).

1.3 العودة إلى مشروع النهضة العربية:

في الخطاب الأيديولوجي والإعلامي يوجد أكثر من ثنائية في التعرف إلى الذات والآخر، فلو كان التشديد على المحور الاقتصادي – الاجتماعي، أي على علاقات الهيمنة – التبعية، فإننا نتعرف إلى أنفسنا كشعوب بصفتنا جنوبا، ونتعرف إلى الآخر بصفته شمالا أوروبا، أمريكا الشمالية، الدول الصناعية المتقدمة، ولو كان التشديد على المحور الثقافي– الهوياتي، فإننا نتعرف إلى أنفسنا كعرب بصفتنا شرقا، ونتعرف إلى الآخر بصفته غربا، وفي الحالة الخاصة والاختزالية للفكر الديني الأصولي، فإن هذه الثنائية الأخيرة تتحول إلى ثنائية مسلمين، مقابل الآخر المسيحي والذي يعني به أو اليهودي دولة إسرائيل هذه الثنائية الدينية هي حالة خاصة اختزالية للثنائية الثقافية شرق — غرب، ليس هناك تمييز بين الغرب والشمال في خطاب الهوية حاليا كون المقصود في

الحالتين هي الدول نفسها أوروبا، أمريكا، الدول الصناعية المتقدمة فإن الأمر لم يكن دائما على هذه الحال.

فمن منظور المراحل التاريخية الكبرى، فإن المنطقة العربية مرت بمرحلتين تكوينيتين بالغتي الأهمية وهي تمر في مرحلة تكوينية ثالثة حاليا المرحلة الأولى هي مرحلة النهضة العربية في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وهي المرحلة التي انتهت مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وخلال هذه المرحلة كانت المنطقة العربية عبارة عن مجتمعات ومناطق خاضعة في معظمها للسلطة العثمانية التي كانت تبرر إمبراطوريتها باعتبارها استمرارة للخلافة الإسلامية، ولم تكن البلدان العربية قد تشكلت في دولة وطنية وفق التعريف الحديث، وبالتالي لو :أردنا استخدام الثنائيات المشار إليها في الفقرة

السابقة، وانطلاقا من محور علاقة الهيمنة التبعية، فإن السلطنة العثمانية كانت تمثل الشمال المستعمر المهيمن، وكانت المجتمعات العربية هي الجنوب التابع والمهيمن عليه، ويحكم الاشتراك في الدين بين المستعمر والمستعمر، فإن العرب بلسان الحركة التحررية العربية وثقافتها في ذلك الوقت، قد تعرفوا إلى أنفسهم بصفتهم عرب. (ابراهيم، 2004، صفحة 89)

2.3 العودة للثورات بداية مرحلة تكوينية ثالثة للدول العربية:

إن جوهر التراجع الذي عرفته المجتمعات العربية خلال المئة والعشرين سنة الأخيرة، يتمثل في تغيب الديمقراطية الليبرالية لصالح النظام الدولة وأنظمة الحكم، وفي تغيب الخطاب الحداثي في المجالين الاجتماعي والثقافي لصالح الأيديولوجيات القومية والاشتراكية – الدولية الصالح الأيديولوجيات الدينية السلفية أو الأصولية،من المنظور التاريخي، فإن التغيير الذي بدأ في تونس في الشهر الأول من عام 2011، الذي انتقل بسرعة إلى مصر، وهما البلدان اللذان نجح فيهما إسقاط النظام من خلال حركة احتجاج سلمية للمجتمع المدني، هذا التغيير هو نقطة بداية المرحلة تاريخية جديدة في زمن العولمة الراهنة التي توازي في أهميتها المرحلتين التكوينيتين في بداية القرن العشرين مرحلة النهضة ومرحلة بناء الدولة الوطنية المستقلة، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار الصورة العامة لهذا التحرك وأسباب النجاح والانتشار الدولة المدنية الحديثة، والكرامة، والعدالة، وحقوق الإنسان، وتداول السلطة، فكأنه إزاء العودة إلى جوهر أفكار مرحلة النهضة الأولى التي أهملتها وهمشتها التيارات الدولية الثورية أو التقليدية التي حكمت بعد الاستقلال، كما إن ما يجري هو بمثابة رد فعل تاريخى اعتراضي على تغيب ديمقراطي من قبل الأيديولوجيات والنظم السياسية التي حكمت البلدان العربية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو بهذا المعنى، بداية التوجه نحو مشروع نهضة عربية ثنائية في زمن العولمة، إن هذا المسار معقد فيه فترات صعود وهبوط وفيه تقدم وتراجعات وسوف يستغرق سنوات طويلة كي ترتسم ملامحه وتترسخ إنجازاته بشكل لا رجوع عنه، ولكن المسار بدأ بالتأكيد (أحمد، 2002، صفحة 97)،الكل ثورة مقومات ومطامح ووسائل ومن معطيات ثورة تونس وجود عدم توافق على الشرعية التي ستتبنى عليها كل الإجراءات والإصلاحات، فكانت الطروحات المختلفة وأبرزها اعتماد الثورة ذاتها و إسقاط أي شرعية أخرى دستورية كانت أو قانونية والبناء على أسس مطالب ومطامح للثورة، بما تطلبه ذلك من تنظيمات مؤسساتية جديدة وقواعد عمل محدثة كانت الثورة تفقدها في البداية، إلا أنه ومع بداية تشكل المشهد السياسي التونسي وتنظيم التشكيلات السياسية،عادت المطالبة الملحة باعتماد شرعية الثورة للبناء المؤسساتي والسياسي الجديد، وهو ما يتجلى من خلال تكوين مجموعة كبرى من القوى السياسية والاجتماعية والنقابية لمجلس حماية الثورة مواصلة العمل بالشرعية الدستورية والقانونية القائمة وهو ما من شأنه أن يوفر قواعد عمل واضحة وموجودة ومن شأنه أن يحقق الاستقرار السياسي والمؤسساتي، إلا أن هذا الطرح تم نقده ورفضه لأنه يكرس شرعية النظام السابق الذي تم رفضه، لأنه يقوم على انعدام الديمقراطية،

وسيطرة الفرد الواحد و الحزب الواحد والرأي الأوحد.

إن المزج بين الشرعية القانونية والدستورية القائمة والأخذ منها بالعناصر التي تحتاج إليها الفترة الراهنة الانتقالية وشرعية الثورة وما أضافته من مقومات ومطالب ومطامح، هذا التماشي الذي وقع اعتماده بصفة تدريجية وتحت الضغط لكل القوى السياسية والنقابية والشعبية أيضا، يعد الأصعب تحقيقا وهو ما جسدته الفترة الحالية وما تميزت به. (العبد، 2010، صفحة 57)

4. خاتمة:

صفوة الكلام ،الإنسان العربي اليوم، ليس مهددا فقط بأمنه إنما بهويته. هو أمام فاصل زمني ومكاني إما أن يعيد صياغة تكوينه الإجتماعي ونسق تفكيره السياسي والاقتصادي بما يضمن تأسيس قاسم مشترك أعظم بينه وبين أقرانه، مبني على أساس مواطنة تجمع ولا تفرق، تشترك في الممارسة والهدف أما البديل فهو العودة إلى شتات القبائل والعشائر والطوائف، أو إلى الهجرة والتهجير،وحدها الهوية القومية قادرة على درء المخاطر المحيطة بأمن الإنسان العربي. رابطةالعروبة» هذه لها مفهوم ومحتوى إنساني وحضاري غير مقيد بأيديولوجية جامدة، وعلى هذا النحو فهي وحدها القادرة أن تكون الوعاء الصالح للمواطنة الديمقراطية ومجتمع تسوده العدالة والمساواة، وهي وحدها القادرة على توجيه محصلة القوى المؤثرة فيها لما فيه خير وأمن كافة مكونات المجتمع،فالهوية العربية بهذا المعنى هي نقيض الصراعات العرقية والقبلية والإثنية والطائفية والمذهبية. والانتماء إليها والالتزام بمعطياتها يلغي هذه الصراعات المهددة لأمن الإنسان العربي.

تطرح هذه الورقة البحثية جملة من **النتائج** لعلى أبرزها؛ إن أساس الخلاف بين التيارين "القومي" و"الإسلامي" هو فكري محض، ولا يجوز إلحاق القضايا الوطنية العامة بطبيعة هذا الخلاف. فالهوية الوطنية أو القومية مثلا، أصبحت ضحية لهذا الخلاف بين التيارين في المنطقة العربية، بينما لا تتناقض إطلاقة الهوية الثقافية للشعوب مع معتقداتها الدينية. إن العكس هو المفروض أن يحدث بين التيارين "الإسلامي" و "العلماني"، أي أن يبقى الاختلاف قائما في المسألة الفكرية، وأن يتم البحث عن المشترك من القضايا الوطنية والإجتماعية، حيث لا دين أو لون فكري للإحتلال، أو للإستبداد السياسي، أو للفقر، أو للظلم الإجتماعي.

- خضعت مسالة الهوية لتجاذبات متعارضة وخصوصا ما بين الهوية القومية والهوية الإسلامية والهوية الأممية والهوية الوطنية، ولم تجر محاولات جادة للتوفيق بين هذه الهويات من خلال تحديد الأولويات بحيث يتم الإنتقال من دائرة لأخرى دون تصادم .
- أنتجت الأنظمة الثورية والقومية نقيض خطابها و أيديولوجيتها، ففيما كانت تتحدث عن الوحدة العربية والأمة العربية، كان منطقية وواقع سلطة هذه الأنظمة يرسخ إقليمية مقيتة بل قبلية وطائفية، وتحول مفهوم الوطن

والوطنية إلى حاجز يحد من التوجهات الوحدوية والقومية كردة فعل على الخطر المتوهم الذي تشكله أنظمة الثورة.

وعليه يمكن أن نخلص لجملة من **الإقتراحات** أهمها؛

- التحديد الدقيق للصلة العضوية بين العروبة والإسلام، توضيحا يعفينا من إعادة اجترار هذه المسألة اجترار طال أمده دون أن نحقق فيه خطوات حاسمة.
- تقديم رؤية واضحة، مستندة إلى البحث المستقبلي العلمي الدقيق، لما يتوقع أن تكون عليه صورة الأمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية وسواها ويتبع ذلك القيام بتوعية علمية حديثة تهدف إلى التعريف بهوية الأمة العربي وخصائصها وما يميزها عن غيرها .
- يعيش الوطن العربي منذ أكثر من مائة عام حالة من التخلف والجهل والكبت السياسي والأزمات الاجتماعية، وبما أن التيار الإسلامي والتيار القومي هما الأوسع انتشارا وقبولا في الوطن العربي فإنهما الأقدر على معالجة هذا الوضع المتردي، إن أول خطوات الإصلاح ينبغي أن تبدأ من إزالة أسباب الخلاف بين الطرفين، والالتقاء والتعاون والتفاهم مع المعالجة هذا الوضع، لاسيما وأن للطرفين تاريخا طويلا ومحاولات جادة في هذا السبيل.

5. قائمة المراجع:

1.5.المراجع باللغة العربية

الكتب

_ابراش ابراهيم خليل العبد. (2010). *الواقعة السياسية، العقل ،الدين، الدولة القومية*. القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية.

_اركون محمد. (1999). *قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الاسلام اليوم*. بيروت: دار الطليعة.

_بركات حليم. (2004). *المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغير الأحوال و العلاقات*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

_شريح محمد عادل. (2010). *الثورات العربية و ملامح الفكر السياسي العربي الجديد*. الكويت: شركة كاظمة للنشر.

_محمود ابراهيم. (2004). *من اجل اصلاح جامعة الدول العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

_يوسف أحمد أحمد. (2002). *صناعة الكراهية في العلاقات العربية*. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

المواقع الإلكترونية

_جابري محمد عابد. (2021). *الهوية العربية* . تم الاسترداد من WWW.ALJABRIABED.NET
_خليل حامد. (2021). *مشكلة الهوية في الفكري العربي المعاصر* . تم الاسترداد من WWW.arabphilosophers.com
_دبدوب عمار. (2021). *اشكالية الهوية و التعدد الثقافي* . تم الاسترداد من WWW.shorufat.com
_محمد أحمد عبد العاطي. (2021). *حركة الاحياء الاسلامي و ابعادها الدولية الاسلام و القومية العربية من التعاون الى الصراع*. تم الاسترداد من السياسة الدولية: http://digital.ahram.org.eg
_محمد أحمد كنعان. (2021). *الاسلاميون و القوميون جسور التلاقي و حواجز الخلاف*. تم الاسترداد من www.ISLAMSYRIA.COM

2.5.المراجع باللغة الأجنبية.

.

_korany, B. (2010). *the changing middle East;A New look at Regional Dynmics.* Cairo: Auc Press.
_Luciani, H. B. (1999). *The Rentier State Nation ,State,and Integration in the Arab World.* New york: Croom Helm.